الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / الشريعة / الفقه المقارن / قسم الشريعة الإسلامية

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	اسْمُ الْفَاعِلِ وَدَلَالَتُهُ فِي دِيوَانِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ(٤٠٠هـ)–دراسة صرفية دلالية	سرى خالد شاهين أ. د هدى محمد صالح عبدالجبار العبيدي	١-٣٩
٢.	أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم /دراسة موضوعية	م.م. نور حسن علي أ.د. أحمد خزعل جاسم	٤٠-٦٦
٣.	مراسيم استقبال اللاجئين إلى دولة المماليك	م. م. هدى علاوي سوادي أ.د. أنوار جاسم حسن العنبكي	٦٧-٨٣
٤.	المقاصد القرآنية في مواجهة الغلول رؤية معاصرة في ضوء تفسير الامامين البغوي ومحمد رشيد رضا في مجال التربية والتعليم (دراسة مقارنة)	م.م مريم أسعد ثامر سعود العاني أ.د عبد عطا الله محمد مخلف الدليمي	٨٤-١٠٥
٥.	الأدوات التشبيهية و فاعليتها الأسلوبية في سورتي النساء و الأعراف	مريم نوري حسان أ.د أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٦-١٢٧
٦.	تحقيق التوافق بين الالتزامات الدولية والقوانين الوطنية	م.م. عبدالله هشام محسن أ.د. خالد سلمان جواد م.د. عامر عبد رسن	١٢٨-١٦٦
٧.	تحوّلات الخطاب الشعري العراقي بعد الألفية الثانية: مقاربة تداولية رقمية	أ.م .د. سهام حسن خضر	١٦٧-١٨٩
٨.	تحولات المقدس والمدنس في رواية شهيد(كش وطن)، دراسة سسيوثقافية	أ.م.د. رعد هوير سويلم	١٩٠-٢٠٧
٩.	موقف إيطاليا من التقارب الألماني – السوفيتي ١٩٣٩ – ١٩٤١ /دراسة في ضوء الوثائق الألمانية	أ. م.د. قاسم عبد الأمير وسيم	٢٠٨-٢٢٤
١٠.	(النهي وتطبيقاته في سنن أبي داود (باب البيوع) دراسة أصولية ـ نماذج تطبيقية	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	٢٢٥-٢٥٤
١١.	فاعلية استخدام تقنية الواقع الممتد (XR) في تدريس مادة طرائق التدريس على تنمية مهارات التفكير النقدي	أ.م. يسرى مهدي حسون	٢٥٥-٢٨٦

	وحل المشكلات لدى طلاب كليات التربية في بغداد		
١٢.	التأطير الإعلامي لأزمة المياه في تغطيات القنوات الفضائية العراقية/دراسة تحليلية	صالح عبدان سلمان	٣٠٢-٢٨٧
١٣.	مصارف الزكاة وأثرها في تحقيق الأمن الغذائي جائحة كورونا أنموذجا	بان سنان إسماعيل	٣٢٥-٣٠٣
١٤.	جماليات الأسلوب في التشكيل العراقي المعاصر (معرض الواسطي الرابع عشر أنموذجا)	صهباء يوسف يعقوب محمد	٣٥٦-٣٢٦
١٥.	سياسة العراق الخارجية: بين التوازن الاقليمي والضغوط الدولية خلال فترة ٢٠١٤-٢٠٢٤	عبير عبيد جبار مظفر فائز كاظم	٣٨٤-٣٥٧
١٦.	Body – Related Idiomatic Expressions in English and Kurdish	هلبين بهجت أنور	٤١٩-٣٨٥
١٧.	التأثير الأنثروبولوجي للنص القرآني في الأدب العربي (عصر النبي ﷺ نموذجا)	د. شاكر كتاب محجوب	٤٤٤-٤٢٠
١٨.	الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥	م.د. عدنان ياسين حسين	٤٨٠-٤٤٥
١٩.	دور العراق في مستقبل العلاقات الاقتصادية الإقليمية في الشرق الأوسط	م.م شهد عادل صبحي	٥٠١-٤٨١
٢٠.	المرونة في أحكام العبادات للأقليات المسلمة (دراسة فقهية معاصرة)	م.م. حذيفة شهاب احمد	٥١٩-٥٠٢
٢١.	أثر قاعدة "الضرر يزال" في فقه العلامة الحلي (دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية)	م.د عمار منصور عبد النبي صالح	٥٣٠-٥٢٠
٢٢.	الموسيقى العسكرية في العراق ابان العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ /(دراسة تاريخية)	م.م. كاظم وحيد نعمه	٥٥٢-٥٣١
٢٣.	نقابة السادة الأشراف في كتاب تاريخ بغداد وذيوله	م.م. ناصر جمال ناصر الجميلي	٥٦٨-٥٥٣
٢٤.	صور النقد الأدبي في كتاب (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) لابن رشيد الفهري السبتي(ت ٦٦٣هـ)	م.د أنسام يونس حماد	٥٩٢-٥٦٩
٢٥.	بناء الزمن السردي في رواية دموع أموية	م. م سناء عبد صكب	٦١٢-٥٩٣
٢٦.	Chameleonism in "The Chameleon" by Anton Chekhov	م.م. نائلة ياسر صلاح	٦٢٥-٦١٣

٢٧.	المفهوم القرآني للعقل والعوق الفكري	م.م علي عباس زغير	٦٢٦-٦٤٦
٢٨.	الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم	م.م .محاسن عبد الحسن عبد النبي	٦٤٧-٦٧٥
٢٩.	الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المستشرق ستانلي لين بول (الزراعة – الصناعة) انموذجاً	عمر علي عبد عباس أ.د. وفاء عدنان حميد	٦٧٦-٧٠٠
٣٠.	Oodgeroo Noonuccal as an Organic Intellectual: Counter Hegemony and Poetic Resistance	صبا خلف طالب أ.م.د. نجوى خالد عبد الكريم	٧٠١-٧١٨
٣١.	الشفاعة في العصر العباسي(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) شفاعة أمراء بني بويه انموذجاً	سوسن عبد الرزاق حسين أ. د. رغيد كمر مجيد	٧١٩-٧٣٩
٣٢.	شعرية الوصف في بناء الحدث (الواقعي) في رواية طوق الحمام لرجاء عالم	نور محمد حسين أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٧٤٠-٧٤٩
٣٣.	سياسة المملكة المغربية الخارجية تجاه تونس وليبيا (١٩٩٩.٢٠١٦)	تبارك ميثم علوان أ. د طارق زيدان خلف	٧٥٠-٧٨١
٣٤.	روايات غزة وعسقلان في السنة النبوية: دراسة عقدية تحليلية لموقف المسلمين من نوازل غزة المعاصرة	مريم زياد طارق أ.د. حسام عبدالملك	٧٨٢-٨١٤
٣٥.	مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي	ريام ماجد غياض أ.د. بان كاظم مكي	٨١٥-٨٢٧
٣٦.	تطور المجمعات السكنية وتوزيعها في قضاء الكاظمية	كوثر صادق عواد أ.م.د. رفل إبراهيم طالب	٨٢٨-٨٥٩
٣٧.	أخلاقيات الإدارة المالية في سورتي البقرة والنساء	مريم نومان نوار أ.م. د. سيناء أحمد جار الله أ.م. د. رؤى ماجد طعمه	٨٦٠-٨٧٨
٣٨.	الوافدون الداخلون الى بغداد في العصر العباسي الأول (١٣٢/٢٤٧هـ)	تبارك عامر كامل أ.د مها أسعد عبدالحميد	٨٧٩-٨٩٧
٣٩.	دراسة لأشكال انتهاك حقوق النشر وآليات الحماية القانونية	عايد مخلف نطاح الدليمي أ. د جمال ابراهيم الحيدري	٨٩٨-٩١٥
٤٠.	A Stylistic Analysis of Zohran“ “Mamdani’s Winning Speech	سجاد طالب جيساس أ.د. سراب قدير مغير	٩١٦-٩٤٣

٤١.	الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً)	آلاء سعدون فرحان أ. د. عروبة خليل إبراهيم	٩٤٤-٩٦٢
٤٢.	أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم	نورس عيدان حريجة أ.د محمد حسين توفيق	٩٦٣-٩٨٢
٤٣.	Railroad Colonialism, Slow Violence and Environmental Injustice in Hanay Geiogamah's Body Indian	سحر حمزه باوه أ.م.د. اسراء جلال جواد	٩٨٣-٩٩٤
٤٤.	A research paper titled: "Media's Depiction of Contemporary American in Theresa Rebeck's Our Dream House"	الزهراء سعد محمد أ.م.د. انعام هاشم هادي	٩٩٥-١٠٠٩
٤٥.	(التشفير و اشتغالاته بين العالمية و المحلية في اداء الممثل العراقي المعاصر مسرحية يس كودت انموذجاً	علاء مهدي حسن ا.م.د.بيداء علي حسين	١٠١٠-١٠٣٣
٤٦.	أبيات المعاني المرتبطة بسياق قصصيّ دراسة تحليليّة	أحمد محمّد جاسم أ.د ميثم محمّد عليّ	١٠٣٤-١٠٥٣

أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم

The rhetorical style of restriction (al-qasr) in the Qur'anic verses of victory and defeat

نورس عيدان حريجة

Nawras Eidan Harija

أ.د محمد حسين توفيق

Prof. Dr. Muhammad Hussein Tawfiq

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

Iraqi / University College of Education / Girls for Department of Arabic Language

ydannwrs@gmail.com

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم، بوصفه من أبرز الأساليب البلاغية التي يعتمد عليها القرآن في تقرير الحقائق الكبرى، وترسيخ المعاني الإيمانية، وكشف أسباب النصر وأبعاد الهزيمة، وقد تناول البحث في بدايته مفهوم القصر لغةً واصطلاحًا، مع بيان جذوره الدلالية واستعمالاته في البلاغة العربية، ثم انتقل إلى استعراض طرائق القصر في القرآن الكريم، وهي: القصر بإنما، والقصر بالنفي والاستثناء، والقصر بالتقديم والتأخير، والقصر بـ(بل) وغيرها من أدوات التحويل والاستدراك، وبُني البحث على منهج تحليلي بلاغي، يقوم على استقراء الشواهد القرآنية الواردة في سياقات النصر والهزيمة، ثم تحليلها تحليلاً بيانيًا يوضح الوظائف الدلالية لكل طريقة من طرائق القصر وما تؤديه من دور في توجيه المعنى، وقد كشف التحليل أن أسلوب القصر يُعد وسيلة أساسية في تحديد جهة النصر وربطها بالله تعالى وحده، وفي إظهار حقيقة الهزيمة حين تكون ناتجة عن ضعف اليقين أو التردد أو الخلل النفسي والإيماني.

وتوصل البحث إلى أن القصر في سياقات النصر والهزيمة لا يؤدي وظيفة توكيدية فحسب، بل يقوم بدور عميق في بناء الموقف النفسي للمؤمنين، وتثبيتهم، ونقل المعنى من مستوى الفهم الذهني إلى مستوى الإيمان العملي، كما أظهرت النتائج أن القرآن الكريم يوظّف القصر في هذه المواضع لبيان أنّ النصر من عند الله وحده، ولحصر أسباب الهزيمة في عوامل محددة، غالبها نفسي أو سلوكي، مما يعكس دقة البناء البلاغي في القرآن الكريم

Abstract

This study examines the stylistic device of restriction (al-qasr) in Qur'anic verses that address themes of victory and defeat, recognizing it as one of the most powerful rhetorical tools used in the Qur'an to affirm truths, clarify meanings, and shape the spiritual and psychological state of the believers The research begins by outlining the definition of al-qasr linguistically and terminologically, highlighting its semantic roots in Arabic and its significance within classical Arabic rhetoric. It then presents the main types of restriction employed in the Qur'an, including restriction with innamā, negation and exception, fronting and delaying (taqdīm wa-ta'khīr), and restriction through bal and other particles of redirection and correction.

Adopting a descriptive and analytical rhetorical approach, the study surveys the relevant Qur'anic passages related to victory and defeat,

analyzes their linguistic structures, and clarifies the rhetorical function performed by each type of restriction The findings demonstrate that al-qasr serves not only as a tool for emphasis, but also as a precise mechanism for defining the true source of victory—namely, God alone, and for revealing the deeper causes of defeat, particularly those rooted in psychological or spiritual weakness The analysis further shows that the Qur'an employs restriction in these contexts to strengthen the believers, guide their emotions, and elevate their understanding from intellectual perception to internalized faith. Thus, al-qasr plays a central role in shaping the conceptual framework of victory and defeat in the Qur'an, illustrating the depth, precision, and miraculous nature of Qur'anic expression.

This research concludes by highlighting the rhetorical and theological value of al-qasr in Qur'anic discourse, and its importance in understanding the dynamics of divine support, human responsibility, and the moral lessons embedded within the narratives of victory and defeat

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى وصحبه أجمعين، أما بعد فإن علم البلاغة القرآنية، علم عظيم، جليل القدر، اعتنى به علماء العربية على مختلف مقاصده، وحفلت به كتب التفسير وأغنت به كتب علوم القرآن، وغيرها من علوم الشريعة، والقرآن الكريم هو أعلى أسلوب وأسمى كلام، تحققت فيه غاية البلاغة و ذروة البيان، وهو اجل ما يمكن أن يحث فيه عن أسرار الجمال اللغوي، فعجائبه لا تنقضي، ومنابعه لا مضب، وليس من حسن نظم و براعة سبك إلا و للكتاب الكريم منها الحظ الأولى والمقام الأعلى.

تناول هذا البحث أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم، بوصفه من أبرز الأساليب التي تبرز ما يحمله السياق من معاني التوكيد والحصر وإظهار الحقائق، وقد بدأ البحث ببيان مفهوم القصر لغةً واصطلاحاً، وإبراز استعمالاته في البلاغة العربية، ثم الانتقال إلى تحديد معناه الدقيق عند البلاغيين، ثم خُصِّصَ المبحث التالي لبيان طرائق القصر الواردة في القرآن الكريم، مع شرح دقيق لكل طريقة، وبيان أثرها في إبراز معنى النصر أو الهزيمة في السياقات المدروسة، وقد قُسِّمت هذه الطرائق على النحو الآتي: القصر بإنما، وذُكرت الآيات التي ورد فيها

هذا الأسلوب في سياق النصر والهزيمة، و القصر بالنفي والاستثناء: وذلك باستقراء النماذج القرآنية التي ظهر فيها هذا الأسلوب، وتحليل ما يحمله من قوة في توكيد المعنى وتحديد جهة النصر أو الهزيمة، القصر بالتقديم والتأخير: مع بيان دقّته في ترتيب المعاني، وما يؤدي إليه من تخصيص أو تقوية للمعنى المراد في سياق النصر أو الهزيمة.

•مشكلة البحث:

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، فإن أسلوب القصر في سياقات النصر والهزيمة لم يحظَ بدراسة تُبرز بصورة منهجية دقيقة ما يؤديه هذا الأسلوب من وظائف، وتكمن مشكلة البحث في الغموض أو الإهمال النسبي للصلة العميقة بين أسلوب القصر – بوصفه أداة حصر وتوكيد – وبين القيم المعنوية التي تُظهر حقيقة النصر في القرآن، وتكشف مظاهر الضعف أو الهزيمة في النفوس قبل الوقائع، أي كيف أسهم أسلوب القصر بصوره المختلفة في آيات النصر والهزيمة في بيان حقائق النصر وتفسير الهزيمة، وما الأدوار البلاغية التي يؤديها هذا الأسلوب في توجيه المعنى وإبرازه؟

يُعمد الى هذا الاسلوب لجمع طرفي النفي والاثبات سلباً وايجاباً فهما حكمان مختلفان في اطار صيغة واحدة فهو يتضمن معنى جملتين، ينتج معنى أعمق، ويستعمل هذا الأسلوب في القرآن عندما يراد اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه[١] والاستدلال على هذا الأمر، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[٢].

والحور: جمع حوراء، وهي المرأة ذات الحور، أي ذات العين التي اشتد بياضها واشتد سوادها في جمال وحسن، ومقصورات: جمع مقصورة أي، محتجبة في بيتها.

قد قصرت نفسها على زوجها، فهي لا تجرى في الطرقات، بل هي ملازمة لبيتها، وتلك صفة النساء الفضليات اللاتي يزورهن من يريدهن[٣]

وسنُعرف بهذا الأسلوب، ثم نلقي الضوء على أسلوب القصر الذي تضمنته آيات النصر والهزيمة ، ووجه البلاغة في التعبير به، فإن القصر من أساليب التوكيد القوية؛ "ذلك أنه تأكيد فوق تأكيد؛ لأنه يضغط جملتين في جملة، فهو تركيز شديد في الأسلوب"[٤].

---

[١] ينظر : دلائل الإعجاز/ ٢٥٣، فكرة النظم/ ١٨، المعاني في ضوء اساليب القرآن/ ٢٦٨، البلاغة العربية قراءة اخرى/ ٢٦٠.

[٢] الرحمن: ٧٢

[٣] تفسير الوسيط:١٤/١٥١

[٤] أساليب القصر في القرآن الكريم وأسراها البلاغية :٩

ومعنى القصر في اللغة: الحبس، يقال: قصرته أقصره إذا حبسته وفي اصطلاح البلاغيين: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، والشيء الأول: هو المقصور، والشيء الثاني: هو المقصور عليه، أو هو إثبات الحكم للمذكور في الكلام ونفيه عما عداه، ويقال في تعريفه أيضا: جعل شيئاً مقصورا على شيء آخر بواحد من طرق مخصوصة من طرق القول المفيد للقصر[٥]، أي هو "تخصيص شيء بشيء وحصره فيه"[٦] وهذا "يعني جعل أحد الشيئين خاصا بالآخر ووصفاً له قائماً به"[٧].

وللقصر طرق كثيرة أوصلها السيوطي في الاتقان الى أربعة عشر طريقاً[٨]،واغلبها لا يَدخل في الذوق البلاغي المقصود من القصر، وقد اقتصر اغلب البلاغيين على طرق اربع نجملها فيما يأتي:[٩]

١) النفي والاستثناء : سواء كان النفي بـ (لا) أو (ما) أو غيرهما، ويسمى استثناءً ومفرغاً كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾[١٠]، ووجه استفادة القصر من الاستثناء أن النفي لا يكون الا في الصفات لا في الذوات[١١].

٢)إنما: من أدوات القصر والدليل على انها تفيد القصر كونها متضمنة معنى "ما" و "لا" ويرى عبد القاهر الجرجاني "أنه ليس كل كلام يصلح فيه "ما" و "إلاّ" يصلح فيه "انما"[١٢] .

في حين نجد السكاكي يعلل تضمنها معنى النفي والاستثناء انها يصح معها انفصال الضمير، كقولك: "إنما يضرب انا"[١٣]

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[١٤].

٣)العطف ب(بل) و (لا) و(لكن): نحو: الأرض متحركة لا ثابتة [١٥]

٤) تقديم ما حقه التأخير: وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم، من ذلك قولك: شاعر هو[١٦].

---

٥) ينظر : علوم البلاغة :١٥٠ ، البلاغة العربية :٥٢٣/١

٦) التعريفات/ ٩٣ .

٧) دلالات التراكيب/ ٢٣.

٨) ينظر : الاتقان/ ١٠٦ وما بعدها.

٩) ينظر : الايضاح ١/ ١٢٠، وعلم المعاني/ ١٣٤.

١٠) يس:١٥

١١) ينظر : الايضاح ١/ ١٢٠

١٢) دلائل الاعجاز/ ٢٥٣

١٣) مفتاح العلوم/ ١٤٠.

١٤) فاطر :٢٨

١٥) ينظر:جواهر البلاغة :١٦٨

١٦) ينظر : الايضاح ١/ ١٢٢ .

طرق القصر في آيات النصر والهزيمة :

النفي والاستثناء: ومما جاء من أسلوب القصر عن طريق النفي والاستثناء في آيات النصر والهزيمة والذي يعد فيه هذا القصر من أبلغ طرق القصر وأقواها؛ ولذا درج القرآن الكريم على إيراده في موقف الرد على المكذبين والطاعنين وهذا الطريق يقتضي أن تشتمل الجملة على أداتين إحدهما للنفي والأخرى للاستثناء، وهذا هو قول جمهور البلاغيين دون من خالفهم كالسبكي(ت٧٧١هـ)الذي يرى وقوعه أيضا في الكلام الموجب، ويمثل له بقوله" قام الناس إلا زيد"[١٧].

وأصل الاستثناء في اللغة قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ) ومعنى الاستثناء من قياس الباب، وذلك أن ذكره يثنى مرة في الجملة ومرة في التفصيل ؛لأنك إذ قلت: خرج الناس، ففي الناس زيد وعمرو، فإذا قلت: إلا زيد، فقد ذكرت فيه زيد مرة أخرى ذكرا ظاهرا [١٨].

وجاء القصر في سياق الحديث عن الهزيمة قال تعالى: ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [١٩] .

في هذه الآية المباركة جاء أسلوب القصر بالنفي والاستثناء في جملة (لَنْ يَضُرُوكُمْ إلا أَذَى)، جملة مركبة تركيبًا إسنادياً فعليًا، والجملة سبقت بنفي، وجاء بعدها أداة استثناء مما يفيد القصر بحسب اصطلاح البلاغيين.

فالمقصور هنا هو الفعل المضارع " يَضُرُّوا"، والمقصور عليه المفعول، وهذا باعتبار التلقي فهو قصر موصوف على صفة قصرا، وهو قصر قلب، إذ قلب مفهوم اعتقد أن الضرر سيستأصل المؤمنين، ويأتي على بكرة أبيهم فهو يؤكد أن ذلك لا يتجاوز إلا أذية عابرة، ويخبر الله عز وجل في هذه الآية عن المشركين وأهل الكتاب أنهم لن يضروا المؤمنين إلا أذى، لا ضرر يستأصلهم، فقال تعالى مخبرا عن حالهم أنهم " لا يُنْصَرُونَ"، قال صاحب الكشاف: هلا جزم المعطوف في قوله "ثم لا ينصرون؟" قلت عدل به عن حكم الجزاء إلى حكم الإخبار ابتداء"[٢٠].

فقد جاء الفعل " يُنْصَرُونَ " مرفوعا بثبوت النون " فإن قلت فأي فرق بين جزمه ورفعه في المعنى؟ قلت: لو جزم لكان نفي النصر مقيدا بقاتلتهم، كتولية الأدبار، وحين رفع كان نفي النصر وعدا مطلقا'' فهذا من رحمة الله على المؤمنين ألا تقوم قائمة ليهود أهل المدينة، وهذه بشرى للمؤمنين، ثم أخذ صاحب الكشاف في توضيح المعاني الكامنة في الآية فقال:" فإن قلت فما الذي عطف

---

[١٨] ينظر: عروس الأفراح :١٩١/٢

[١٩] معجم مقاييس اللغة : ٣٢٩/١

[١٩] ال عمران :١١١

[٢٠] الكشاف :٤٥٥/١

عليه هذا الخبر؟ قلت: جملة الشرط و الجزاء، كأنه قيل: أخبركم أنهم إن يقاتلوكم ينهزموا، ثم أخبركم أنهم لا ينصرون" [٢١].

ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[٢٢] .

هذه الآية المباركة تتحدث عن نبي سابق جاهد مع المؤمنين أعدائهم الكافرين وقد حصر قولهم في هذا الاقرار بالذنب هضما لانفسهم[٢٣]، و(ما كان قولهم) أي ما كان قولهم مع ثبوتهم وقوتهم في الدين إلاّ طلب المغفرة من الله، وهذه الكلمة من نوع القصر إضافي لأن الغرض تخصيص قولهم على ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا، وهو قصر إفراد وتستخدم بطريقة النفي والإستثناء، إذ آتى بالقصر

في قوله (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ) لرد اعتقاد من قد يتوهم أنهم قالوا قوالاً تنبئ عن الجزع والهلع ، أو الشك في النصر، أو الاستسلام للكفار، فالقصر جاء حقيقي مقيد بزمن خاص تقييدا متطوقاً به[٢٤].

ونلاحظ في هذه الآية أن الحنفاء من قوم إبراهيم أضافوا الذنوب والإسراف إلى انفسهم (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا) مع كونهم ربانيين براءً من التفريط في جنب الله تعالى؛ هضماً لها، واسناداً لما أصابهم إلى أعمالهم ، وقدموا الدعاء بمغفرة الذنوب تبعا للأهم بحسب حال الدعاء[٢٥]، والآية تأتي في سياق الحديث عن الأنبياء والربانيين وأتباعهم عند الشدائد والقتال والحالة النفسية المصوَّرة هنا هي الانكسار الإيماني، فهم لا يجزعون ولا يلومون الظروف، وقد حصر الاستجابة في الدعاء أي لم يكن لهم قول آخر (كالتذمر، الاعتراض، الخوف)

فالقصر يُلغي كل الأقوال المحتملة ويُثبت قولًا واحدًا فقط.

ومن شواهد آيات النصر قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[٢٦]

في الآية المباركة أسلوب القصر الذي جاء بالنفي والاستثناء، (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ) أي وما جعل الله ذلك الامداد بالملائكة إلا بشرى لكم أيها المؤمنون ليزدادوا اثباتا، وهذه الجملة من نوع القصر الإضافي وهو قصر التعيين وتستخدم بطريقة القصر النفي والاستثناء الكلمة" وما النصر

---

[٢١] المصدر نفسة

[٢٢] ال عمران :١٤٧

[٢٣] ينظر : الكشاف : ٤٦٩/١

[٢٤] ينظر : التحرير والتنوير:١٢١/٤

[٢٥] ينظر : إرشاد العقل السليم :٩٦/٢

[٢٦] ال عمران :١٢٦

إلا من عند الله العزيز الحكيم " أي فلا تتوهموا أن النصر بكثرة العدد والعُدد، اما النصر ففي الحقيقة إلا بعون الله وحدة، وهذه الكلمة من نوع القصر حقيقي، وتستخدم بطريقة القصر بالنفي والاستثناء[٢٧]، وذهب السعدي في توضيح معاني الآية بقوله: "فلا تعتمدوا على ما معكم من الأسباب، بل الأسباب فيها طمأنينة لقلوبكم، وأما النصر الحقيقي الذي لا معارض له، فهو مشيئة الله لنصر من يشاء من عباده، فإنه إن شاء نصر من معه الأسباب كما هي سنته في خلقه، وإن شاء نصر المستضعفين الأذلين ليبين لعباده أن الأمر كله بيديه، ومرجع الأمور إليه"[٢٨].

ونلاحظ أسلوب القصر الذي جاء مرتين في هذه الآية لمباركة (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ) أي لا يمكن انزال الملائكة للقتال إلا عن سبيل البشارة لا غير، والمرة الثانية التي جاء فيها اسلوب القصر (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ) أي لا يتحقق النصر إلا من الله وحدة دون الاسباب المادية أو الكثرة العددية، وجاء هذا الاسلوب أن النصر لله وحدة، وأن الوظيفة البلاغية هنا هي تربية الامة على التوحيد الخالص في النصر والهزيمة، وعلى رد الفضل إلى الله لا إلى قوة بشرية.

القصر بـ إنما:

ومن أساليب القصر التي جاءت ب(إنما) التي تتضمن معنى النفي والاستثناء وهذا هو الطريق الثاني من طرق القصر عند البلاغيين، وهو دون الطريق الأول وهو طريق النفي والاستثناء، (وإنما) وإن شاركت النفي الاستثناء في المعنى العام وهو القصر، وكونها بمعناه كما هو قول المفسرين إلا أن هناك فروقاً بينهما منها[٢٩]

١-أنها تستعمل فيما من شأنه أن ينكر، و(ما و إلا)بالعكس.

٢-أنه لا يصلح معها دخول « من » الزائدة بخلاف ما و إلا.

و(إنما) أداة قصر مكونة من" إن و ما " إن : الحرف الناسخ الذي ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وما الكافة التي تمنع عمل إن من اداة وظيفتها النحوية ، ويسمي بعض النحويين إنما حرفا رافعا لارتفاع الاسم بعده[٣٠].

ومن الناحية البلاغية فأن جمهور البلاغيين بعد عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) لم يزيدوا في دلالة (إنما) على إنها إحدى أدوات القصر التي تتساوى مع غيرها ولا تحمل دلالة مخصصة، وأن عبد القاهر الجرجاني له فيها تفصيلا دقيقا فقال: "اعلم أنها تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره فإذا قلت:" إنما جاءني زيد" عقل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون الجائي غيره فمعنى الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك : " جاءني زيد لا عمرو" إلا أن لها مزية وهي

---

٢٧) الدراسة البلاغية في أسلوب القصر حول سورة آل عمران :٣٠٩

٢٨) تفسير :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :١٤٦

٢٩) سورة أل عمران دراسة بلاغية :٢٥٨

٣٠) ينظر: لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب:٢٠٥

أنك تعقل معها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره دفعة واحدة في حال واحدة، وليس كذلك الأمر في" جاءني زيد لا عمرو" فإنك تعقلهما في حالين، ومزية ثانية وهي أنها تجعل الأمر ظاهرا في أن الجائي " زيد " ولا يكون هذا الظهور إذا جعلت الكلام " بلا " فقلت : " جاءني زيد لا عمرو"[٣١]، ولم يعنى ببيانه البلاغيون بعده، وذلك لانهم نظروا إلى أسلوب القصر نظرة تقعيدية تقنينية لا تعدو تحديد ادوات هذا الاسلوب وأنواعه وتقسيماته[٣٢]،"وفي الملامح المجازية التي يتوخاها اسلوب القصر شيء من الغموض والدقة يتناسب مع ما فيه من قوة اداء وتأثير، وتتحاشى دراسات بلاغة القرآن من وصف آي القرآن بالادعاء والمبالغة"[٣٣].

وقد جاء في سياق آيات الهزيمة، قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [٣٤] .

القصر جاء بـ إنما ليبين أن استزلال الشيطان للمؤمنين في معركة أحد لم يكن عاماً ولا مطلقاً، بل مرتبطاً بـ بعض ذنوبهم والمعنى البلاغي، تحميلهم مسؤولية تربوية محدودة، ثم تطمينهم بالعفو الإلهي، و المراد بالزلة هنا ما حدث منهم مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ترتب عليها هزيمتهم، وهذه الآية استئناف لبيان سبب الهزيمة الخفي "وهي استزلال الشيطان إياهم، والمراد بيوم التقى الجمعان يوم أحد" [٣٥]، وقد قصر نظم هذه الآية الكريمة التولي الذي حصل من المؤمنين في موقعة أحد في استزلال الشيطان، أي أن ما وقع من مفارقتهم مواقفهم، وعصيان أمر الرسول، والتنازع، والتعجل إلى الغنيمة كان من آثار الشيطان، لأنه أوقعهم فيه ببعض ما كسبوا من صنيعهم، والمقصد من هذا، حصر يتبعه هذا الانهزام على عواتقهم رضوان الله عليهم، وإبطال ماكان قد زوره المنافقون من رمي تبعيه على أمر الرسول بالخروج، وتحريض الله المؤمنين على لجهاد، ولأجل هذا الأمر وتصحيح هذا المفهوم؛ لجأ النظم الكريم إلى أسلوب القصر، وهو من قصر القلب صفة على موصوف، وإن الذين تولوا منكم عن القتال أو تركوا أماكنهم فلم يثبتوا فيها طلبا للغنيمة يوم التقيتم بالمشركين في معركة أحد إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ أي طلب منهم الزلل والمعصية، ودعاهم إليها بمكر منه وكان ذلك بِبَعْضِ ما كَسَبُوا أي بسبب بعض ما اكتسبوه من ذنوب، لأن نفوسهم لم تتجه بكليتها إلى الله فترتب على ذلك أن منعوا النصر والتأييد وقوة القلب والثبات [٣٦].

---

[٣١] دلائل الاعجاز :٣٩٥/١

[٣٢] ينظر: علم المعاني في الموروث البلاغي :١٧٢

[٣٣] دلالات التراكيب/ ٢٦، ٣٢.

[٣٤] ال عمران:١٥٥

[٣٥] التحرير والتنوير : ١٤٠/٤

[٣٦] ينظر : تفسير الوسيط :٣٠٧/٢

القصر بالعطف :القصر بهذا الطريقة يراه بعض البيانيين من أقوى طرق القصر؛ وذلك للتصريح (فيه بالطرفين ، المثبت والمنفي بخلاف غيره)[٣٧]

فمن ذلك القصر بـ(بل) في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾[٣٨].

لننظر لموقع القصر بـ(بل) في هذا النظم الكريم، من حيث الجمال، وخفته على اللسان، وإحاطته بالمعنى في قوله:(...بَلْ اللَّهُ مَوْلَكُمْ...)، فالله تعالى بعد أن نهى المؤمنين عن طاعة الكافرين، واتخاذهم أولياء، وأن هذه الطاعة سبب كل بلاء أبان أن ولاية المؤمنين يجب أن تكون لله سبحانه وتعالى، فهو وحده النافع والضار، وهو سبحانه وتعالى هو الناصر لمن تولاه، وولايته ليس نفعها منحصرا في الدنيا، بل يتعدى ذلك إلى الآخرة، (وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ)أي أفضل الموصوفين بالوصف، فيما يراد منه، وفي موقعه وفائدته، فالنصر يقصد منه دفع الغلب عن المغلوب، فمتى كان الدفع قطع للغلب كان النصر أفضل، ويقصد منه دفع الظلم فمتى كان النصر قاطعاً للظلم كان موقعه أفضل، وفائدته أكمل، فالنصر لا يخلو من مدحة لأن فيه ظهور الشجاعة، وإباء الضيم والنجدة[٣٩].

أقسام القصر: قد اعتنى البلاغيون ببيان صور القصر المتنوعة لما لها من دورٍ في توجيه المعنى وتحديد مَجراه، وتتعدّد أقسام القصر بحسب العلاقة بين الطرفين المقصور والمقصور عليه.

أولاً : باعتبار طرفية[٤٠]:

أ – قصر الصفة على الموصوف[٤١]،كقولنا: ما حاتم الاجواد، و يراد به حبس الصفة على الموصوف، بحيث تختص به، ولا تتجاوز إلى غيره؛ إن كان القصر حقيقيا، وتتجاوز إلى غيره؛ إن كان القصر إضافياً .

ومما ورد من أسلوب القصر في قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٤٢].

---

٣٧) ينظر : حاشية الدسوقي :١٨٦/٢

٣٨) آل عمران :١٤٩-١٥٠

٣٩) ينظر :التحرير والتنوير :١٢٢/٤-١٢٣

٤٠) ينظر : الإيضاح :١٨، والبلاغة العربية في ثوبها الجديد :١٧٧-١٧٨

٤١) المراد الصفة المعنوية لا النعت، وهي المعنى الذي يقوم بغير المقابل للذات. ينظر : الايضاح/ ١١٨ والمعاني في ضوء اساليب القرآن/ ٢٧٧.

٤٢) الانفال :١٠

ففي هذه الآية المباركة وقع قصر الصفة (النصر) التي لا تتعلق إلا بموصوف واحد وهو الله، فالنصر لا ينسب إلى غيره لا إلى الملائكة، ولا إلى العدد من الرجال والسلاح، ولا إلى القوة، بل محصور في موصوف واحد هو الله عز وجل، وذهب ابن عاشور في تفسير معاني هذه الآية فقال: "مَا جَعَلَ جَوَابَكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ إِلَّا لِيُبَشِّرَكُمْ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ يَكْفِيكُمْ أَنْ يَضْمَنَ لَكُمُ النَّصْرَ دُونَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّهُ بِإِمْدَادٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَفَائِدَةُ التَّبْشِيرِ بِإِمْدَادِ الْمَلَائِكَةِ أَنَّ يَوْمَ بَدْرٍ كَانَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ لَقِيَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ عَدُوًّا قَوِيًّا وَجَيْشًا عَدِيدًا، فَبَشَّرَهُمُ اللَّهُ بِكَيْفِيَّةِ النَّصْرِ الَّذِي ضَمِنَهُ لَهُمْ بِأَنَّهُ بِجَيْشٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لِأَنَّ النُّفُوسَ أَمْيَلُ إِلَى الْمَحْسُوسَاتِ، فَالنَّصْرُ مَعْنًى مِنَ الْمَعَانِي يَدِقُّ إِدْرَاكُهُ وَسُكُونُ النَّفْسِ لِتُصَوُّرِهِ بِخِلَافِ الصُّوَرِ الْمَحْسُوسَةِ مِنْ تَصْوِيرِ مَدَدِ الْمَلَائِكَةِ"[٤٣]، وعلق البيضاوي على بيان معنى النصر في هذه الآية بقوله: لم يجعل الله هذا الإمداد بالملائكة إلا بشرى سارة لكم، ليبشّركم بالنصر، وليطمئن به قلوبكم، فتزول عنكم مشاعر الخوف والقلق لما أنتم فيه من قلة وضعف، أما النصر نفسه، فمصدره الوحيد هو الله تعالى؛ إذ لا تأتي به كثرة العدد، ولا وفرة العُدَد، ولا إمداد الملائكة في حدّ ذاتها، فكل تلك الأسباب مجرد وسائط لا تملك تأثيراً مستقلاً. فلا تنسبوا النصر إليها، ولا تيأسوا من الظفر عند فقدها، فالله هو العزيز الغالب الحكيم في تدبيره[٤٤].

ب – قصر الموصوف على الصفة: حبس الموصوف على الصفة، واختصاصه بها، ولا يتجاوزها إلى غيرها؛ إن كان القصر حقيقيا، ويتجاوزها؛ إن كان القصر إضافياً، وقد يشاركه غيره فيها[٤٥]، وأن قصر الموصوف على صفة معينة قصرًا حقيقيًا يُعد أمرًا نادرًا في اللغة، وذلك لصعوبة الإحاطة بجميع صفات الشيء حتى يُمكن إثبات واحدة منها ونفي غيرها. لذا، فإن هذا النوع من القصر يُعتمد عليه غالبًا لغرض المبالغة والادعاء، خصوصًا في سياقات المدح والفخر وما يشابهها[٤٦].

ومن أمثلة قصر الموصوف على صفة من آيات الهزيمة قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٤٧].

في هذه الآية المباركة الانسحاب من المعركة من الذنوب الكبيرة وفي هذه الآية أوجب الله للفارّ من الزحف القهر والعذاب[٤٨]، وأن المهزوم يريد أن يأوي غلى مكان يأمن فيه من الهلاك

---

٤٣) التحرير والتنوير: ٢٧٦/٩

٤٤) ينظر: تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٥٢/٣

٤٥) ينظر : البلاغة العربية تأصيل وتجديد :٤٠

٤٦) ينظر : البلاغة الصافية :١٦٣

٤٧) الانفال :١٦

٤٨) ينظر: تفسير النور :٣٠٣/٤

لكن الله يعاقبه على ذلك بأن يجعل عاقبته التي يصير إليها هي دار العذاب ونار جهنم فتكون هذه الخاتمة لتي شاها الله له [٤٩].

إذ قال صلى الله عليه وسلم فيما روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: "اجتنبوا السبع الموبقات ..."[٥٠]وعد التولي يوم الزحف من الموبقات فهي كبيرة عظيمة توبق صاحبها في نار جهنم، ثم استثنى الله عز وجل " حالة الترف لأجل الحيلة الحربية والانحياز إلى فئة من الجيش للاستنجاد بها أو لإنجادها"[٥١]

فعبر الله عز وجل عن التولي يوم الزحف تولية الدبر بذكر الجزاء وإيراد الكل، وهذا بذكر الدبر والاستغناء عن الظهر لشناعة الأمر وقبحه، فاستغرق الأمر كل من كان صفته لتنصرها أو للكر مرة أخرى، كما ورد في قصة ابن عمر إذ كانوا في سرية ففروا، « فلما رجعوا إلى المدينة استحيوا، فدخلوا البيوت فقلت: يا رسول الله نحن الفرارون، فقال: بل أنتم العكارون وأنا فئتكم»[٥٢].

وجرت هذه المعاني كلها على لطيف أسلوب من كلام العرب ألا وهو القصر قال تعالى: { **وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ** } فالقصر هاهنا جاء قصرا إضافيا، فالمقصور عليه يجوز أن يكون ذاتا مقصورا عليه من الموصول في قوله:" وَمَنْ يُوَلِّهِمْ " والتقدير إلا رجلا متحرفا لقتال، فحذف الموصوف وبقيت الصفة، ويجوز أن كون المقصور عليه حالة من عموم الأحوال دل عليه القصر أي في حال تحرفه لقتال.

وبالنظر إلى حال المخاطب في جملة القصر هاهنا علمنا أن القصر قصر تعيين للذي يعتقد أن من تولى من ساحة الوغى "إما متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة"

وجملة القصر التي تضمنتها الآية تشتمل على عدة مركبات إسنادية نحو: قوله (وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا) مركب إسنادي طرفه الأول المسند إليه " مَنْ" اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وطرفه الثاني جملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر.

ومما ورد من اسلوب القصر في قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا** ﴾[٥٣].

---

٤٩) ينظر: تفسير المنار :٦١٧/٩

٥٠) صحيح بخاري:٢٧٦٦

٥١) التحرير والتنوير : ٤/ ٢٨٩

٥٢) الكشاف : ١٤٩/٢

٥٣) النساء :٩٠

الاستثناء من الضمير الهاء في الآية السابقة لهذه الآية (فخذوهم، وقتلوهم)[٥٤]وهو استثناء متصل، والمعنى: اقتلوا جميع الكافرين الذين ينتسبون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق، أو الذين جاؤوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقتلوا قومهم[٥٥]، وجاء الحكم بوجوب قتل الذين ذكروا قبل (إلا) وعدم قتل ما جاء بعدها، والعلاقة الرابطة بين المستثنى والمستثنى منه دلالية تمت بواسطة (إلا).

وفي تفسير السعدي لهذه الآية يقول: إن الله استثنى من قتال هؤلاء المنافقين ثلاث فِرَق: فرقتين أمر بتركهم وحتَّم [على] ذلك، إحداهما من يصل إلى قوم بينهم وبين المسلمين عهد وميثاق بترك القتال فينضم إليهم، فيكون له حكمهم في حقن الدم والمال.

والفرقة الثانية قوم { حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ } أي: بقوا، لا تسمح أنفسهم بقتالكم، ولا بقتال قومهم، وأحبوا ترك قتال الفريقين، فهؤلاء أيضا أمر بتركهم، وذكر الحكمة في ذلك في قوله: { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ } فإن الأمور الممكنة ثلاثة أقسام: إما أن يكونوا معكم ويقاتلوا أعداءكم، وهذا متعذر من هؤلاء، فدار الأمر بين قتالكم مع قومهم وبين ترك قتال الفريقين، وهو أهون الأمرين عليكم، والله قادر على تسليطهم عليكم، فاقبلوا العافية، واحمدوا ربكم الذي كف أيديهم عنكم مع التمكن من ذلك، لفرقة الثالثة: قوم يريدون مصلحة أنفسهم بقطع النظر عن احترامكم[٥٦]

ثانياً: يقسم القصر بناءً على انطباق معناه على الواقع الخارجي أو عدم انطباقه، وبناءً على هذا المعنى له قسمان:

أ- القصر الحقيقي: هو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألا يتعداه إلى غيره أصلا[٥٧].

ب- قصر غير الحقيقي(الاضافي): وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين[٥٨].

ومن خلال عرض آيات النصر والهزيمة وجدت القصر الحقيقي الذي جاء في آيات منها قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[٥٩].

---

٥٤) ينظر: تفسير روح المعاني:١٠٥/٣

٥٥) ينظر: البحر المحيط :١١/٤

٥٦) تفسير :تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :١٩١

٥٧) البلاغة الواضحة المعاني والبيان والبديع :٢١٩

٥٨) المرجع نفسة .

٥٩) التوبة: ١١٦

ورد أسلوب القصر في هذه الآية الكريمة في جملة(وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) وطريقة القصر في هذه الآية، تقديم ما حقه التأخير، فهو قصر حقيقي، وفي تفسير الطبري جاء: (وما لكم من دون الله من وليّ ولا نصير) يقول: وما لكم من أحد هو لكم حليفٌ من دون الله يظاهركم عليه، إن أنتم خالفتم أمرَ الله فعاقبكم على خلافكم أمرَه، يستنقذكم من عقابه ينصركم منه إن أراد بكم سوءًا، يقول: فبالله فثقوا، وإياه فارهبوا، وجاهدوا في سبيله من كفر به، فإنه قد اشترى منكم أنفسكم وأموالكم بأن لكم الجنة، تقاتلون في سبيله فتَقْتُلُون وتُقْتَلُون[٦٠].

وجاء القصر في قوله:﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ تقديم الجار والمجرور (له) على المبتدأ، القصر هنا أعمّ وأشمل ولا يخص نصرًا ولا هزيمة مباشرة، بل يقرر الحقيقة التي تفسّر النصر والهزيمة أي من يملك الحياة والموت والملك المطلق هو وحده الولي والنصير، فالنصر منه، والهزيمة بحكمته، هنا لتقرير الحقيقة العقدية التي تحكم النصر والهزيمة معًا.

فان أسلوب القصر جاء لتوكيد انفراد الله عز وجل بالولاية والنصرة، وإبطال كل شبهة في وجود ولي أو نصير غيره، والغرض من القصر هو التخصيص إلى أن الله الوحيد الذي له سلطان مطلق على الكون بأسرة وهذا التذكير بأن الله وحدة يستحق العبادة، فأسلوب القصر جاء لنسف الاعتقاد المشركون أن اولياءهم وأصنامهم تنفعهم، مما يؤدي إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة وتقوية اليقين في قلب المؤمن بالاعتماد على الله وحده في كل شيء[٦١].

ومن شواهد القصر الحقيقي قولة تعالى : ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[٦٢].

ففي الآية المباركة جاء اسلوب القصر في جملة (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)أي وعلى الله وحده فليجأ وليعتمد المؤمنون، تدل هذه الآية على القصر الحقيقي، وتستخدم طريقة تقدم الجار والمجرور والمقصور في هذه الكلمة "فليتوكل المؤمنون " والمقصور عليه " الله" وفي هذه الآية المباركة اراد الله من الترغيب في طاعته سبحانه وتعالى التي يُستَحق بها نصرته، والتحذير من معصيته؛ لأنَّها تستدعي خذلانه، فأوجب تعالى التوكل عليه، وهذا التوكل يضمن أنَّه لا أحد يغلبُ مَن جعل أموره بيد الله عز وجل، كما أنَّ من ينحرف عن جادة الصواب يكله الله تعالى إلى نفسه فيهلك، ولا يستطيع أحدّ أن ينصره[٦٣]، وأن الله سبحانه وتعالى قدرته فوق كلُّ القدرات، ينصر بها مَن اتّكل عليه، ولا تستطيع أيُّ قوة مهما بلغت من القوة والعظمة أن تتغلب عليه، فسبحانه منبع

---

٦٠) تفسير : جامع البيان في تأويل آي القرآن :٥٣٨/١٤

٦١) ينظر: اعراب القرآن وبيانه:١٩٤

٦٢) ال عمران :١٦٠

٦٣) ينظر : التبيان في تفسير القرآن:٣٢/٣-٣٣

الانتصارات[٦٤]، لذا جاء الأمر بالتوكُل عليه مُؤكَّدًا بتقديم لفظ الجلالة على الجملة الفعلية؛ لإرادة التخصيص[٦٥]، أي التوكُل عليه وحده دون غيره[٦٦].

ومن أمثلة القصر الاضافي في آية الهزيمة قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾[٦٧]. في هذه الآية المباركة جاء أسلوب القصر الاضافي لتأكيد على الثبات في سياق غزوة الأحزاب كان الموقف شديدًا، فجاء هذا القصر ليبين أن المؤمن الحق لا يتحجج بالأعذار، بل يصبر ويثبت، وهو قصر إضافي لا حقيقي؛ لأنهم ربما لهم إرادات أخرى في حياتهم، لكن في هذا المقام بالذات حُصرت إرادتهم في الفرار فقط، وفي هذه الآية يكشف القرآن عن حقيقتهم ويكذبهم في دعواهم فيقول وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ أي والحال أن بيوتهم ليست كما يزعمون، وإنما الحق أنهم يريدون الفرار من ميدان القتال، لضعف إيمانهم، وجبن نفوسهم[٦٨].

وفي قوله تعالى:﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ فالفرار هنا دافع نفسي أي إنهم انهزموا في داخلهم قبل أن تُختبر قوتهم في الميدان، وتتجلّى الهزيمة في الجبن، وانهيار الإرادة، ونقص اليقين، والتحريض على الانسحاب، فالآية ترسم صورة دقيقة للهزيمة التي تبدأ من الداخل قبل أن تظهر في ميدان القتال، وذهب الزمخشري بقوله لا مقام، أي لا قرار لكم هاهنا، ولا مكان تقيمون فيه أو تقومون فَارْجِعُوا إلى المدينة: أمروهم بالهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل قالوا لهم: ارجعوا كفارا وأسلموا محمدا، وإلا فليست يثرب لكم بمكان، قرئ: عورة، بسكون الواو وكسرها، فالعورة: الخلل، والعورة ذات العورة، يقال: عور المكان عورا إذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والسارق[٦٩]،فأن أسلوب القصر هنا أداة بلاغية قوية لفضح المنافقين، وظهار أن دعواهم مجرد غطاء للخوف والجبن.

---

٦٤) ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المرتل :٤٥٣/٢

٦٥) ينظر : جواهر البلاغة : ١٤٨

٦٦) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٥٣٥/٩

٦٧) الاحزاب :١٣

٦٨) تفسير الوسيط :١٨٤/١١

٦٩) الكشاف : ٥٢٨/٣

خاتمة البحث:

يتناول هذا البحث أسلوب القصر وبلاغته في آيات لنصر والهزيمة في لقرآن الكريم، ويهدف إلى دراسة هذا الأسلوب دراسةً تحليليةً تفصيلية، من خلال التعرف على أنواعه وطرقه، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

- جاء أسلوب القصر في سياق النصر لتثبيت مصدر النصر الحقيقي ومنع الاغترار بالأسباب، وجاء في سياق الهزيمة ليحصر الاستجابة في الدعاء والمراجعة، ويمنع الانهيار النفسي والاعتراض.

. ويتّضح أنّ أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة جاء في القرآن الكريم ليؤكد الحقائق العقدية الكبرى، ويُرسِّخ في النفوس أن النصر والهزيمة ليستا رهناً بالقوة المادية ولا بكثرة العدد والعدة، وإنما مردُّهما إلى إرادة الله وحده، فهو سبحانه يقصر النصر على من نصر دينه وأطاع أمره، ويجعل الهزيمة نصيب من أعرض عن هداه وتخاذل عن الحق.

. وقد تجلّى القصر في هذه الآيات بأساليبه المتنوعة من تقديم وتأخير، ونفي واستثناء، وإنّما، وغيرها، فكان كل موضع منها يؤدي معنى القصر بما يناسب السياق والمقام.

. ولم يكن القصر في هذه المواطن غاية بلاغية فحسب، بل وسيلة تربوية تُوجِّه الأمة نحو الاعتماد على الله والثقة بوعده، وتُطهّر القلوب من الغرور والعُجب، وتُثبّت اليقين بأن النصر الحقيقي هو نصر الإيمان لا نصر السيف.

. وهكذا يظهر إعجاز البيان القرآني في توظيف أسلوب القصر ليكون دعامةً لمعاني النصر والهزيمة، ومظهراً من مظاهر الإعجاز البلاغي الذي يربط بين الكلمة والمعنى، والعقيدة والسلوك، في أرقى صور البيان وأسمى درجات التعبير.

. وفي أسلوب القصر نجد ابهى صور التوحيد والتثبيت (وما النصر إلا من عند الله) نجد الأثر التداولي هو توجيه المؤمنين إلى شكر الله، تهذيب النفس بعد الانتصار حتى لا تنحرف إلى الكِبر، وتثبيت حقيقة أن الاسباب لا تعمل لذاتها .

.أن القصر بالنفي والاستثناء كان من أكثر صور القصر الذي جاء في آيات النصر والهزيمة.

. أسلوب القصر جاء لتقرير الحقيقة العقدية التي تحكم النصر والهزيمة معًا، أن من يملك الحياة والموت والملك المطلق هو وحده الولي والنصير، فالنصر منه، والهزيمة بحكمته.

المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم (١٤٠١هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الاولى١٣٩٤هـ_١٩٧٤م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣. أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، د. صباح عبيد، مصر مطبعة الامانة، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ،- ١٩٨٦م

٤. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، تأليف آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة بيروت ط١ ،١٤١٠ هـ

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ.

٧. الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل– بيروت الطبعة الثالثة.

٨. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ كذا على غلاف المطبوع! والصواب (ت ٧٤٥ هـ) كما في مصادر ترجمته] بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ ١و ١٠) - زهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧) - عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١) دار الفكر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٩. البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (ت ١٤٢٩ هـ) المكتبة الأزهرية البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مصطفى الصاوي الحويني، مصر، منشاة المعارف، ط١، ١٩٨٥م

١٠. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١١. البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مصطفى الصاوي الحويني، مصر، منشاة المعارف،ط١، ١٩٨٥م

١٢. البلاغة العربية في ثوبها الجديد (المعاني - البيان - البديع)، الدكتور بكري شيخ أمين (المتوفى: ١٤٤٠ هـ) دار العلم للملايين، الطبعة: (علم المعاني، السادسة، ١٩٩٩ م)، (علم البيان، الأولى، ١٩٨٢ م)، (علم البديع، الأولى، ١٩٨٧ م)

١٣. البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العلمية للنشر ، القاهرة ،٢٠٠٧م.

١٤. البلاغة الواضحة المعاني والبيان والبديع، علي الجارم ومصطفى أمين: المكتبة العلمية بيروت ، لبنان ١٩٩٩ د.ط.

١٥. التحرير والتنوير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) ج /٤الدار التونسية للنشر - تونس ،سنة النشر: ١٩٨٤ م [١٤٠٤ هـ].

١٦. تفسير التبيان الجامع لعلوم القرآن، الشيخ أبو جعفر لن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٧. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

١٨. تفسير النور، الشيخ محسن قراءتي، دار المروج العربي، بيروت، ترجمة حسين صافي الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ .

١٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ – ١٩٩٨ م.

٢٠. تفسير روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

٢٢. جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) ، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ج١٤ ،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٣. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت د. ت.

٢٤. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر، د ط، د ت.

٢٥. دلالات التراكيب دراسة بلاغية، محمد محمد أبو موسى، مصر، مكتبة وهبة للطباعة والنشر١٤٠٨ه ،١٩٨٧ م .

٢٦. دلائل الاعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ) المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر ،مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٧. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ)،المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت –الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٨. علم المعاني في الموروث البلاغي، د. حسن طبل ، مصر، مكتبة الايمان بالمنصورة، الطبعة ٤، ١٤٢٥هـ.

٢٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين

أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧.

٣٠. لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب، لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني(ت: ٩٧٣ هـ) ، دراسة وتحقيق : مها بنت عبد العزيز العسكر د. نوال بنت سليمان الثنيان١٤٢٧هـ .

٣١. المعاني في ضوء اساليب القرآن، د. عبد الفتاح لاشين، دار التوفيق النموذجية ١٩٧١م.

٣٢. معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، جدة، دار المنار للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٨هـ _١٩٩٧م.

٣٣. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ه)، تحقيق: عبد السلام هارون (ت١٤٠٨ه) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية (١٣٨٩ه ١٩٦٩م) دار الجيل ، بيروت.

٣٤. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م